المسؤولية الإعلامية والارهاب في عصر المعلومات

The responsibility of the media and terrorism in the information age

شروق محمد عبد الهادي العكل [1]

1-جامعة سلجوق في تركيا

تاريخ الاستلام: 2020/10/07؛ **تاريخ المراجعة**: 2020/10/12؛ **تاريخ القبول**: 2020/12/04

الملخص:

هناك عدة أفكار حول العلاقة بين الإعلام والإرهاب. يبدو أن معظم المناقشات تركز على الأفكار القائلة بأن وسائل الإعلام تدعم الإرهاب في تحقيق أهدافه، وأن المنظمات الإرهابية تصمم أعمالها بطرق معينة تكسب من خلالها التغطية الإعلامية، وهناك فئتان مهمتان لتصنيف الهجمات الإرهابية، "الأعمال الإرهابية التي تركز على وسائل الإعلام" و "الأعمال الإرهابية" التي لا تركز على وسائل الإعلام ".

بالإضافة إلى ذلك، على الرغم من أن وسائل الإعلام التقليدية تقيم الهجمات الإرهابية من منظور "يستحق النشر ام لا يستحق النشر " ، فمن الواضح أن وسائل الإعلام الجديدة تفتقر إلى معايير التقييم هذه ، واليوم قد أنشأ الإرهابيون وسائل الإعلام الخاصة بهم من خلال تسهيل الوصول إلى جمهورهم الداخلي والخارجي وأن وسائل الإعلام التقليدية تشير إلى هذه الوسائط كمصادر إخبارية من وقت لآخر.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية ، الإعلام، الإرهاب ،المعلومات

Abstract

There is plenty of suggestions considering the relationship between media and terrorism. Apparently, most of discussions focus on unpleasant thoughts, which suggests the media supporting terrorism and helping with achieving its goals.Terrorist organizations perform their work in a certain sense through in which they gain media coverage. Terrorist acts fall into two categories; the first focus on the media's attention while the second do not.

Although traditional media evaluates terrorist attacks in terms of "worth publishing or not worth publishing," it is clear that the new media lack the evaluation criteria, and today's terrorists have created their own media by making it easier to reach an internal and external audience. Furthermore, traditional media refer to these media as news sources from time to time.

Keywords: **Responsibility, Media, Terror, Information**

[1]- الاميل المرسل: shorouqalakal@gmail.com

1. المقدمة

تعتبر حرية الصحافة من أهم معالم المجتمعات الديمقراطية، واليوم تأتي أخبار الإرهاب في المرتبة الأولى بين المحتوى الإخباري الذي يثير الجدل حول ضرورة وضع حدود لهذه الحرية.

للإرهاب تاريخ طويل في التعامل مع وسائل الإعلام، اذ أن إظهار حزن الضحايا وعائلاتهم في أعقاب الهجمات الإرهابية على المستوى الوطني أو العالمي، غالبًا ما يكون بصور دموية كقوة منهجية للإكراه والترهيب والعنف؛ يمكن أن تحتوي وسائل الإعلام على عدد كبير من الأخبار التي تلوم الحكومات وصانعي السياسات والمؤسسات الأمنية في الدولة على فشلها في منع الأحداث، والتي تسبب الذعر من خلال الحديث التخميني عن هجمات مستقبلية محتملة (بدوي،2009،96). أصبحت المعلومات اليوم تنتشر بسرعة كبيرة، خاصة مع تطور تقنيات الاتصال الجديدة القائمة على الإنترنت، ويمكن الوصول إلى صور الحوادث الإرهابية التي تحدث في أي مكان في العالم من أي مكان في ثوانٍ معدودة. في هذ الصدد يوجد مثل صيني ينص على «اقتل واحداً وأخف عشرة آلاف"؛ في الحقيقة لقد توسعت فكرة المثل لبث الرعب والخوف عند الملايين وليس الآلاف فقط.

من المعروف أن للإعلام دورًا حيويًا في الحد من التوترات الاجتماعية ومنع النزاعات. ومع ذلك، في بيئة الإعلام التنافسية، غالبًا ما يتم تجاهل هذا الدور، حيث يكافح العديد من الجهات الفاعلة الإخبارية من أجل التغطية الإعلامية بهدف ترهيب الناس وافتعال النزاعات. أصبحت اليوم وسائل الإعلام والإرهاب أكثر ترابطًا في علاقة متبادلة المنفعة، كثيرًا ما توصف بأنها (تكافلية) اذ ويتناول هذا المقال تلك الديناميكية، ويوضح حاجة المؤسسات الإخبارية لتحقيق التوازن بين حق الجمهور في المعرفة ضد قدرة المسلحين على استغلال التغطية الإخبارية لتعزيز معتقداتهم، ومن جانبها تستفيد وسائل الإعلام من الارتباك والقلق الناجم عن الهجمات الإرهابية لإنتاج نوع من الأخبار الدرامية التي تلفت انتباه المشاهدين والقراء (حداد،2019:30).

فالإرهاب في أساسه هو شكل من أشكال العنف غير القانوني، يعمل على إثارة الهلع والرعب في أوساط الجماهير، أو في جزء منه تحقيقا لهدف معين، أو تعريفا لمطلب، أو كشفاً عن معاناة. ويعد الإعلام أحد أهم مرتكزاته، وأول ما يخطط له الإرهابي عادة هو كيف يوسع من دائرة اهتمام الرأي العام به؟ وكيف يزيد من التعريف بقضيته؟ وهذا لن يتحقق له إلا عن طريق الإعلام، الذي يجعل من الإرهاب مادة إعلامية مطلوبة. وبهذا يكون الإعلام في حيرة، حيث إذَا اولى اهتماما للعمليات الإرهابية، فإنه سيقع في فخ الإرهابيين، ليجد نفسه مسخراً لخدمة الإرهاب والإرهابيين بطريقة غير واعية وغير مقصودة، وفي حالة تجاهل الإعلام للعمل الإرهابي، فإنه بذلك

يتنكر لرسالته السامية، والمتمثلة في إطلاع الرأي العام على حقيقة ما يحدث من أحداث ووقائع مهما كانت سلبية. وللإعلام وظيفة إيجابية وأخرى سلبية، فالوظيفة الإيجابية تكمن أساساً في التحلي بالصدق والأمانة والموضوعية، أما السلبية فجوانبها متعددة فمثلا يمكن للإعلام أن يكون صادقا في تناوله لحادثة معينة أو لظاهرة ما، لكن نتائجها تكون سلبية (عبدالعزيز،373:2019).

2. الممثلين

تدرك المنظمات الإرهابية أنه لن يكون من الممكن كسب الصراع من خلال استخدام القوة العسكرية الصارمة فقط، لذا فهي تريد الاستفادة من الإعلام كقوة معتدلة (القوة الناعمة). من ناحية أخرى، فإن وسائل الإعلام ملزمة بتقديم الحقائق للجمهور ولا شك أن الدول ايضا ملزمة بحماية الأمن القومي. فمن أجل شرح هذه العلاقة المعقدة، سيكون من المفيد أولاً تحديد أطراف الحدث في محور الاتصال السياسي (التميمي،49:2015) .

الشكل 1: الإرهاب ومثلثات الاتصال السياسي والإنترنت

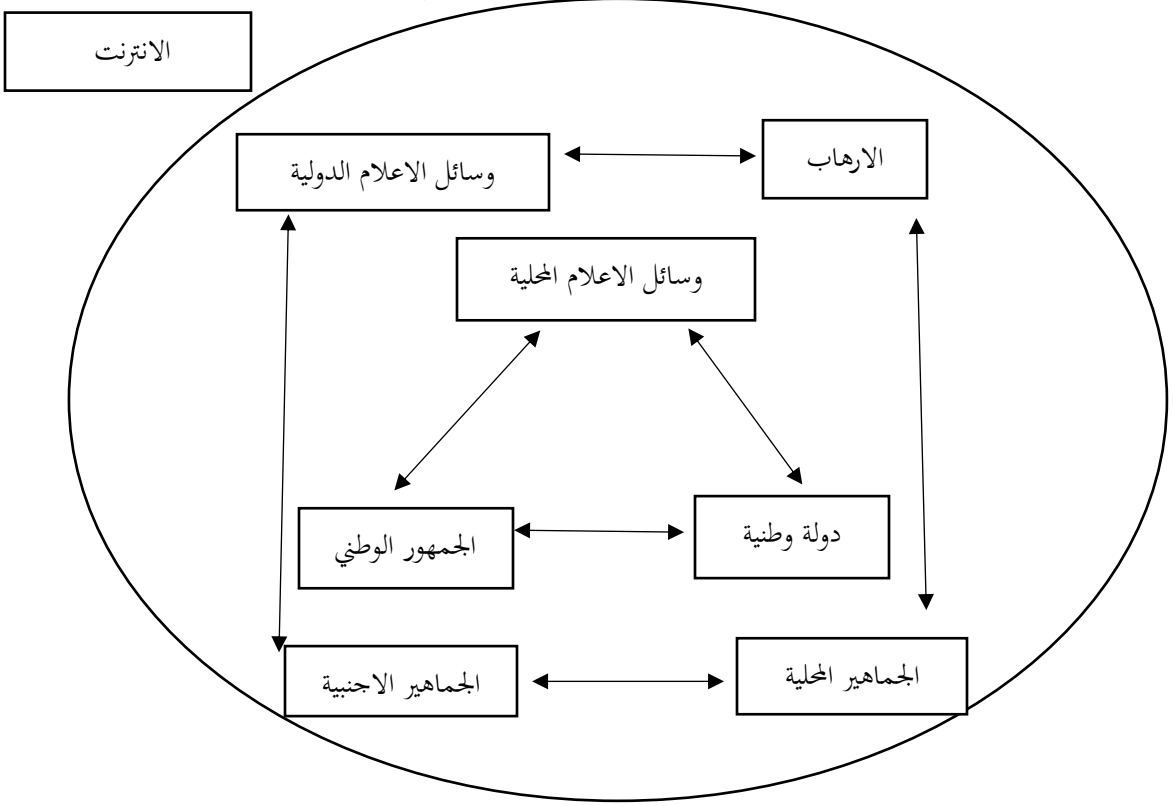

(عبدالعزيز،375:2019)

السياسة اليومية في الديمقراطيات الليبرالية ومجتمعاتها الجماهيرية مقيدة من قبل وسائل الإعلام. لأن المواطنين في كثير من الأحيان لا يستطيعون مقابلة المسؤولين الحكوميين المنتخبين والمعينين. وهنا يتم الاتصال بين الجهات الفاعلة من خلال هيكل يسمى **مثلث الاتصال السياسي**. وسائل الإعلام والمواطنون والمسؤولون الحكوميون هم أرجل هذا المثلث. وكما هو معروف يتمتع حراس عتبة وسائل الإعلام (المديرون والمحرّرون) بسلطة لا تحدد الوصول إلى الأخبار فحسب، بل أيضًا الوصول إلى المجتمع وصانعي السياسات، لأن صانعي السياسات يعرفون المعلومات حول المجتمع والأحداث في المجتمع بشكل مكثف من خلال وسائل الإعلام، فأنهم يتابعون وسائل الإعلام بدقة لمعرفة آراء الجمهور والدوائر المختلفة (عبد العزيز،378:2019).

وللأعلام تأثير قوي يحدد ما يفكر به أفراد المجتمع في المشكلات الاجتماعية مثل الإرهاب، يوضح – **الشكل** 1– أنه إلى جانب مثلث الاتصال السياسي المحلي المترابط بين وسائل الإعلام والدولة والجمهور ، هناك أيضًا مثلث آخر مماثل للتواصل السياسي يمكن أن نسميه عالميًا أو دوليًا. فالمنظمات الإعلامية الدولية يحافظون على وجودهم كقوة حاسمة ومسيطرة على السياسات من خلال إقامة اتصال بين الدول الأجنبية والجمهور الأجنبي. من ناحية أخرى، يتيح الإنترنت لمجموعة متنوعة من المعلومات أن تنتشر بسرعة عبر العالم أسرع من المؤسسات الإخبارية، كما أنه يجعل المنظمات الإرهابية تتواصل مباشرة مع المنظمات الإرهابية الأخرى حول العالم من خلال تجاوز عتبة حراس (مديرين ومحررين) لوسائل الإعلام التقليدية.

كما موضح في الشكل أعلاه، بدأ دور وسائل الإعلام "كوسيط" في التلاشي، وبدأ التمييز المهني في مهنة الصحافة بالاختفاء. لأن المدونات التي يمكن إنشاؤها بدون تكلفة، والمواقع الإلكترونية التي لا تتطلب تكاليف عالية، ومواقع مشاركة الفيديو / الصور، تسمح في أن تصبح المنظمات الإرهابية نفسها هي "وسائل إعلام". قبل دراسة هذا التحول الجذري الذي أحدثته تقنيات الاتصال الجديدة، سيتم شرح علاقات الأطراف مع وسائل الإعلام بشكل عام.

3. أغراض المنظمات الإرهابية لاستخدام وسائل الإعلام

اليوم، غالبًا ما تنظم المنظمات الإرهابية أعمالها بطريقة تجذب انتباه وسائل الإعلام. فالإرهاب الموجه إعلاميًا، الذي تم تعريفه لأول مرة من قبل جوس مارتن Gus Martin هو أعمال الإرهاب التي يتم تنظيمها بوعي من خلال وسائل الإعلام وتجذب انتباه وسائل الإعلام الاخرى حتى تصل لأكبر عدد من الجمهور. اذ يتفق العديد من الخبراء على أن الإرهاب المعاصر "مركز على الإعلام (Martin,2017:22).

الشكل 2: مؤشرات الأعمال الإرهابية المرتكزة على الاعلام

العمل الإرهابي الغير المرتكز على وسائل الإعلام	العمل الإرهابي المرتكز على وسائل الإعلام
• لا يتم مشاركة المعلومات والصور المتعلقة بالإجراء مع الجمهور. • تتم الإجراءات في البلدان الأقل أهمية إخباريا. • يتم التعامل مع الأحداث من خلال إجراء قياسي وتشبه بالأحداث السابقة. • هناك ضحايا غير معروفين أو غير معترف بهم • أكثر الإجراءات المفضلة هي الاعتداء أو القصف.	• يشرك الإرهابيون الصحفيين أو الشخصيات الإعلامية في أفعالهم. • جماعة إرهابية تعلن قيامها بالعمل • تقوم المجموعة الإرهابية بإبلاغ وسائل الإعلام عن عملها والغرض منها. • أن تكون الجماعة الإرهابية أو الفرد على استعداد للإدلاء بتصريح لوسائل الإعلام. • تنشر الجماعة الإرهابية معلومات وصورًا عن العملية عبر الإنترنت أو وسائل الإعلام الأخرى. • يتم توجيه الإجراءات إلى البلدان ذات الأهمية الإخبارية • الإجراءات تسبب الموت أو الإصابة • الإجراءات دراماتيكية • أكثر الإجراءات المفضلة لديهم هي الخطف وأخذ الرهائن .

(Miller,1988:65)

في حين أن أعمال المنظمة الارهابية يمكن تنظيمها بشكل أكثر تركيزًا على وسائل الإعلام من غيرها، فإن بعض أعمال المنظمة نفسها قد تتمحور حول الإعلام والبعض الآخر قد لا يكون كذلك. من المعروف أن هناك زيادة في الأعمال الإرهابية القائمة على وسائل الإعلام، خاصة في المجتمعات الحديثة التي تحكمها الديمقراطية حيث يتم تنظيم مثل هذه الإجراءات من خلال استهداف أكثر من مجتمع معقد.

باختصار، للإرهابيين أربعة أهداف مختلفة تعتمد على وسائل الإعلام. الأول هو جذب انتباه الجمهور وخلق الوعي وبهذه الطريقة يخلقون الخوف من خلال تخويف الجمهور المستهدف والدولة. الهدف الثاني هو التعرف على المنظمة، يريدون معرفة سبب قيامهم بتنفيذ هجمات إرهابية. الهدف الثالث هو كسب الاحترام والتعاطف مع الهجمات نيابة عن المنظمة. أما الهدف النهائي هو الحصول على وضع شبه شرعي وجذب انتباه الفاعلين السياسيين الآخرين من وسائل الإعلام. أي من هذه الأهداف أكثر أهمية قد يختلف باختلاف المنظمات الإرهابية. ومع ذلك، فإن جميع المنظمات الإرهابية تريد أن تكون في وسائل الإعلام لأطول فترة ممكنة وفي كثير من الأحيان من أجل زيادة الاعتراف العام بها (Miller,1988:65).

ومن المؤكد انه من دون اهتمام وسائل الإعلام، فإن الجماعة الإرهابية غير قادرة على تحقيق أي من أهدافها الأربعة (Ian Ross,2007:215):

- ❖ لا يستطيع أحد معرفة اسمها أو أيديولوجيتها.
- ❖ لا يمكن التواصل مع أنصارها.
- ❖ لا يمكن التواصل مع أعضاء الحكومة المحلية.
- ❖ لا يمكن أن تصوّر نفسها كبديل سياسي مشروع للإدارة الحالية

4. توقعات مؤسسات الدولة من وسائل الإعلام

السيطرة على وسائل الإعلام من أكثر الأسلحة فاعليه في مكافحة الإرهاب. ومع ذلك، فقد استخدمت مثل هذه الأساليب في التاريخ من قبل ديكتاتوريين مثل هتلر وستالين وماو. في المجتمعات المفتوحة والديمقراطية لا يمكن محاربة الإرهاب بأساليب قمعية ضد الإعلام. بدلاً من ذلك، سيكون من المفيد تطوير بيئة تفاوض مع وسائل الإعلام من خلال القواعد الأخلاقية. يمكن حصر توقعات مؤسسات الدولة من وسائل الإعلام بشكل عام على النحو التالي(Kingston,1995:231):

- ❖ زيادة النظرة الإيجابية لأجهزة الدولة وعدم انتقاد النشاط النضالي وبالتالي عدم إضعاف الصورة المؤسسية للدولة.
- ❖ تهدئة الجمهور من الذعر.
- ❖ تصوير الإرهابيين كمجرمين وليس كقادة أو أبطال مبهرين.
- ❖ الدعم الإعلامي لسياسات الحكومة.
- ❖ تجنب النشر التحفيزي للأعمال الإرهابية التي قد يؤدي إلى إجراءات أخرى مماثلة.
- ❖ عند لحظة وقوع الأحداث الإرهابية، تتحرك وسائل الإعلام المحلية بسرعة لنقل الخبر مع الابتعاد عن الحيادية

5. أسباب التغطية الإعلامية للأحداث إرهابية

يحتاج الصحفيون، مثل الإرهابيين، إلى الرأي العام للبقاء على قيد الحياة. السبب الرئيسي للتغطية الإعلامية لأخبار الإرهاب هو زيادة الرؤية / سهولة القراءة. وجد ينجار وكيندر iyengar وKinder أن وسائل الإعلام غطت أخبارًا عن الإرهاب وليس عن الفقر والبطالة والعنصرية والجريمة طوال سنة (1987) ، لأن أخبار الإرهاب لها المقومات الضرورية لوسائل الإعلام لجذب الجمهور ،وهي: الدراما ، الخطر ، فرصة التحديث والدم، وبالمثل فإن أخبار الإرهاب تحتوي على مآسي وقصص معجزة وأبطال وصور وأحداث مروعة. لهذا السبب بالذات فأن المبدأ الأساسي لوسائل الإعلام واضح جدًا، وهو : المزيد من الناس يشاهدون أخبارًا لفترة أطول، فأخبار الإرهاب ليست سوى أداة واحدة لذلك. في هذه المرحلة غالبًا ما يتزامن هذا المبدأ الأساسي لوسائل الإعلام بشكل غير طوعي مع أهداف المنظمات الإرهابية(Iyengar,Kinder,1982:848) .

من بين أسباب ظهور أخبار الإرهاب في وسائل الإعلام، هناك منافسة كبيرة في القطاع وعامل السرعة في الصحافة تزامنا مع التكنولوجيا. فمن إحدى الطرق للتأثير الفوري على عدد كبير من الناس هي من خلال نشر أخبار الإرهاب وكسب تعاطفهم عند مشاهدتهم لأخبار قتل وتدمير وتهجير. مع زيادة أهمية الأنترنت، أصبح عامل السرعة أكثر أهمية في توصيل الأخبار للجمهور وأصبحت المنافسة أكثر وحشية (Huey,2015:82). على الصحفيين الإعلان عن الحوادث الإرهابية بسبب مسؤولياتهم الاجتماعية، أما إذا بدت حادثة الصحافة أكبر مما هي عليه، فإنها ستخدم المنظمات الإرهابية. إذا عملت على تبسيط الحدث وجعله صغيرًا فلن يتمكن الصحفي من أداء وظيفته بالشكل المطلوب. واليوم نحن بأمس الحاجة لإعادة التفكير في التغطية الإعلامية للإرهاب ووقف تزويد الإرهابيين بمنصة إعلامية حرة لنشر افكارهم وتخويف الشعوب(Huey,2015:83) .

6. أي نوع من التقارير الإرهابية؟

تعتبر العلاقة بين الإعلام والإرهاب من أكثر القضايا التي تواجه وسائل الإعلام صعوبة في التقييم الأخلاقي. من ناحية أخرى، لا ينبغي لوسائل الإعلام أن تسترشد بالإرهابيين الذين ينتجون سيناريوهات متطرفة وألا تكون لسان حال الحكومات. أثناء تقديم وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية، يجب أن تنتبه للقيم الأخلاقية؛ وتجدر الإشارة في الأخبار إلى أن النظام الديمقراطي القائم تضرر بسبب الأعمال الإرهابية، وعليهم أن يلتزموا بسياسة تحريرية تؤكد أن الأعمال الإرهابية يمكن منعها من خلال ردود فعل عامة مشروعة وديمقراطية وغير عنيفة. وهكذا ستستخدم المنظمات الصحفية قوتها لحل المشاكل (بلخباز،16:2018).

اذا فالإبلاغ المسؤول والدقيق عن الإرهاب هو القيمة الأساسية المتوقعة من جميع المؤسسات الإخبارية دون استثناء. سيكون من المفيد أيضًا لوسائل الإعلام توفير معلومات أساسية للجمهور حول كيفية التصرف في المواقف الخطرة.

يسرد بسيوني Bassiouni النقاط الرئيسية التي يجب أخذها في الاعتبار عند تقديم الأخبار حول الإرهاب (Bassiouni,1996:74):

- ❖ يجب على الصحافة تأخير أو تأجيل عرض التفاصيل التي من شأنها تكثيف أو التأثير على الحادث أو التي من شأنها أن تسمح للإرهابيين بسماعها.
- ❖ يجب أن يكون عرض الأخبار متناسبًا مع القيمة الموضوعية للحدث ويجب تضمين الحدث في نص الأخبار بطريقة شاملة.
- ❖ يجب تجنب الكثير من الدعاية والإعلان. اذ لا ينبغي الإبلاغ عن إشاعات غير مثبتة أو عدد القتلى.
- ❖ يجب أن تكون الصحافة حريصة في صياغة استراتيجيتها لـ "كيف". وإلا سوف تمكن الإرهابيين من اتخاذ الاحتياطات.
- ❖ على الصحفيين الامتناع عن المشاركة في المفاوضات.
- ❖ يجب أن تكون وسائل الإعلام على استعداد لتشكيل تجمع صحفي جماعي مع وكالات الأنباء والمؤسسات القانونية الأخرى.
- ❖ يجب أن تؤكد وسائل الإعلام الإخبارية أن الإرهاب سلوك ينطوي على مخاطر عالية واحتمالية منخفضة للنجاح. اذ يجب ان تعمل وسائل الاعلام على توعية الجمهور بوجوب الإبلاغ عن اي حدث او شخص له علاقة بالإرهاب.

كمختصر يجب على وسائل الإعلام أن تتخلى عن النشر الذي يجمل ويزين مفهوم العنف. اذ يخلق هذا النوع من النشر الوهم بأن المشاكل يمكن حلها بالقوة الغاشمة والبطولة الفردية. وهنا يعد التضليل والتلاعب أيضًا من بين أكبر المخاطر في إنشاء لغة الأخبار.

لن يكون من المبالغة اذا قلنا إن خبر جديد يضاف إلى الانتهاكات الأخلاقية في الأخبار الإرهابية كل يوم. بالإضافة إلى هذه الانتهاكات الأخلاقية، فإن وجود مؤسسات إعلامية يسيطر عليها الإرهابيون نتيجة للنظام الإعلامي الجديد يجلب مشاكل جديدة. في هذا السياق يجب التأكد من المقصود بمصطلح "الوسائط الجديدة" التي أصبح استخدامها شائعًا مؤخرًا؟ وما هو نوع التحول الذي حدث في وسائل الإعلام التقليدية؟

7. بيئة الوسائط الجديدة

"ثورة المعلومات"، التي بلغت ذروتها في النصف الثاني من القرن العشرين، تخترق كافة مجالات المجتمع العالمي. في هذا العصر الجديد، أصبحت المعلومات أكثر سهولة في الوصول إليها وتوزيعها واستهلاكها بسرعة أكبر من أي وقت مضى. في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بدأت وسائل الإعلام التقليدية تتصارع مع وسائل الإعلام الجديدة. كانت الديناميكيات الجديدة فعالة في ممارسات إنتاج واستقبال الأخبار على عكس وسائل الإعلام التقليدية (الصحف والمجلات والتلفزيون والراديو) ، أصبحت تقنيات الكمبيوتر والهاتف المحمول القائمة على الإنترنت منتشرة على نطاق واسع. مع النظام الإعلامي الجديد، ازداد حجم المعلومات المنتجة في قطاع الإعلام، وأصبح توزيع الأخبار أسهل، وزادت سرعة الوصول إلى المستخدمين، وانتشرت صحافة المواطن، خاصة مع المحتوى المشتق من المستخدم، وبالتالي أصبح التمييز المهني / غير المهني في الصحافة غير واضح (الرشيدي،2018 :45).

وتظهر النصوص الإخبارية ذات الوسائط المتعددة اليوم (المرئية والسمعية والمكتوبة) في بيئة اتصال عالية السرعة ومتبادلة (تفاعلية) ومتعددة الطبقات تعتمد على نظام الترميز الرقمي، اذ تجلب بيئة المعلومات الجديدة التي يصعب التحكم فيها مشكلات اخلاقية ومنهجية في استخدام المعرفة العلمية، قضايا السرية والأمن، وزيادة ثقافة الاستهلاك. مما لا شك فيه انه في البيئة الإعلامية الجديدة يكون صراع الإرهابيين كفاعلين إخباريين في وسائل الإعلام وهذا أصبح أكثر خطورة مما كان عليه سابقا. مع الانتشار السريع للإنترنت أصبح من الممكن ان تقوم المنظمات الإرهابية بتوصيل رسائلها إلى الجماهير المنتشرة جغرافيا بشكل أسرع من أي وقت مضى. اذ يوفر الإنترنت إخفاء الهوية أثناء انتشار الرسائل، مما يتسبب في قيام المنظمات الإرهابية بنشر رسائلها دون ترك أي أثر. نظرًا لأن تقييد الرسائل الإعلامية يعتبر مشكلة للديمقراطية في الوقت الحالي، يمكن للمنظمات الإرهابية الاستفادة بسهولة من ميزات هذا الفضاء الافتراضي غير المتحكم

فيه. في الوقت الحالي لم يعد الإرهابيون بحاجة إلى وسائل الإعلام التقليدية لتوصيل رسائلهم (الصحاف،2015 :725).

في النظام الإعلامي الجديد، لا يقتصر الأمر على الجهات الفاعلة الإخبارية على مستوى الدولة، بل يمكن للجميع أيضًا مشاركة الرسائل التي يرغبون فيها على الإنترنت. تؤسس المنظمات الإرهابية اليوم مؤسساتها الإعلامية الخاصة على الإنترنت، ويمكنها مشاركة أفكارها وأفعالها من خلال هذه القنوات، إلى جانب النصوص الخاصة بالمنظمات والرسومات والأناشيد والكتب، يمكن الوصول إلى أشكال مختلفة من المعلومات السمعية والبصرية بشكل مجهول (عن طريق إخفاء الهوية) للجماهير بسرعة وبتكلفة زهيدة جدا. مع الاسف انتهت الأوقات التي تم فيها فحص المقاطع التي تحتوي على خطاب غير لائق أو عنيف / نزاع / يحض على الكراهية بدقة من قبل المحررين وإزالتها من نصوص الأخبار (الصحاف،2015 :727).

وتغير تدفق الأخبار المتمحور حول الدولة وشبه الاحتكارية لصالح المنظمات الإرهابية مع الإنترنت في الماضي. في حين أن 15 منظمة إرهابية فقط كانت موجودة على الإنترنت في عام 1998، لوحظ أنه بين عامي 2003-2005 ، قفزت خريطة الإرهاب على الإنترنت مع أكثر من 4300 موقع إرهابي (العالم،٢٠١٩ :٩٦).

تستخدم المنظمات الإرهابية وسائل الإعلام الجديدة في أربعة مجالات رئيسية: الدعاية، جمع المؤيدين، التدريب، والسيطرة العملياتية والقيادة. بالإضافة إلى ذلك، فإن مواقع الفيديو التي يتم متابعتها على نطاق واسع مثل YouTube تسمح للمنظمات الإرهابية بنشر رسائلها بسرعة دون وجود موقع خاص بها ودون الحاجة إلى أي أخبار خاصة بأي مؤسسة إعلامية. قبل انتشار الإنترنت، كانت أعداد كبيرة من الناس تعتمد على إطارات الوسائط والرسائل. ومع ذلك، تقوم المنظمات الإرهابية الآن بإضفاء الشرعية على أفعالها بالقول إنه ليس لديها خيار سوى العنف عبر الإنترنت، وتهدف إلى إقناع الجمهور بأن العنف هو طريقهم الوحيد ضد أعدائهم القمعيين (زاحم،٢٠٢٠ :١١).

من المعروف أن المنظمات الإرهابية يمكنها إنشاء قنوات تلفزيونية منخفضة التكلفة بفضل تقنيات الاتصال الجديدة. ومن أفضل الأمثلة على هذه القنوات التلفزيونية قناة المنار التي أنشأها حزب الله اللبناني وتبث عبر الإنترنت. تم حظر بث القناة في عام 2004 من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من الدول الأوروبية، وخاصة إسبانيا وألمانيا وفرنسا، على اعتبار أنها امتداد للإرهاب العالمي. المنار، إحدى القنوات التلفزيونية الخمس الأكثر مشاهدة في الشرق الأوسط، يصل عدد زوارها في المتوسط إلى 10 ملايين زائر يوميًا (هيثم،32:2005).

تسمح تقنيات الاتصال الجديدة للإرهابيين بإنشاء رسائلهم الخاصة بسرعة غير مسبوقة، بغض النظر عن إشراف حراس عتبة وسائل الإعلام والتزام القواعد الأخلاقية والقانونية وبالتالي، فإنه يوسع الجماهير المستهدفة بمعدل لا تتوقعه حتى المنظمات نفسها.

8. الخاتمة

تشكل شبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مخاطر أمنية كبيرة على الدول، ونتيجة لتزايد المخاطر والتهديدات غير المتوقعة في عصر التكنولوجيا، لوحظ أن الأمن القومي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الإجراءات العسكرية والسياسية. اذ لم تعد الأساليب التقليدية مثل التسلح المفرط والردع النووي والدوريات الحدودية والانتشار خارج البلاد كافية لإرساء الأمن.

من ناحية أخرى، يحل الإرهابيون محل المراسلين، بفضل تقنيات الاتصال الجديدة التي يتزايد استخدامها يوما بعد يوم. يكشف هذا الموقف أن المقاربات التقييدية / الرقابية لعصر الإعلام التقليدي، والتي تستند إلى السيطرة على وسائل الإعلام لم تعد صالحة اليوم. أي أنه أصبح من الضروري أن يطور الفاعلون الذين يمثلون جناح الدولة أشكالًا جديدة من النضال تقرأ ديناميكيات البيئة الإعلامية الجديدة بدلاً من المقاربات التقييدية / الرقابية.

إن الاستخدام المكثف لجميع أنواع وسائل الإعلام الجديدة من قبل مؤسسات الدولة هو مسار ضروري للعمل في مكافحة الإرهاب. يجب تصحيح المعلومات التي تحتوي على التلاعب والمعلومات المضللة بسرعة ونقل جميع أنواع المعلومات والوثائق المرئية / المسموعة / المكتوبة التي يمكن أن تستخدمها وسائل الإعلام في الأخبار، والتي لها إجراءات شكلية متعددة الوسائط، إلى الإنترنت بطريقة يمكن للصحفيين والمواطنين الوصول إليها بسهولة. واخيرا يجب تحديث المواقع الرسمية وعناوين وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر. لا ينبغي أن ننسى أن الطريقة الوحيدة لإزالة وسائل الإعلام الجديدة من كونها منطقة يتم فيها مشاركة آراء المنظمات الإرهابية بشكل غير محدود هي استخدامها بفعالية (العتيبي،2016 :52).

وأخيرا، إن وسائل الإعلام تقوم أحيانًا، وبدون قصد، بالترويج للعمليات الإرهابية وإعطائها حجمًا إعلاميًا لا تستحقها في ظل الأهداف التي يسعى العمل الإعلامي أو العمل الإرهابي لتحقيقه بما فيها من شهرة وسلطة ومال وتأثير فكري. إذ توجد ما يسمى بلعبة المصالح المشتركة بين الإرهابيين والإعلام؛ فالطرفان الإعلام والإرهابيون يستفيدان من الأعمال الإرهابية؛ فالإرهابيون يحصلون على دعاية مجانية لأعمالهم، والإعلام يستفيد ماليًا لأن التقارير التي تنشر في هذا المجال

تزيد من جماهيرية الوسيلة الإعلامية، ومن ثم تزداد قيمة الدعاية المنشورة فيها، الأمر الذي طالب فيه بعض السياسيين بحرمان الإرهابي من حرية الوصول الى منافذ الوسائل الإعلامية، لأن تغطية العمليات الإرهابية إعلاميًا، وإجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابيين تعدّ جائزة أو مكافأة لهم على أفعالهم الإجرامية، إذ تتيح لهم المجال أن يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا إليه عن الأسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل، مما يتسبب ربما بحدوث نوع من التفهم لهذه الأسباب، وذلك على حساب الفعل الإجرامي نفسه، فقد ذكر الكثير من الأشخاص المنخرطين في الأعمال الإرهابية، أنهم تأثروا بما كانت تعرضه القنوات الفضائية، وبعض المواقع الإلكترونية في هذا المجال، فقرروا الالتحاق بالمنظمات التي تحرض على القيام بالتفجيرات والعمليات الانتحارية.

9. قائمة المراجع

- إبراهيم، عبدالعزيز (2019)، دور الإعلام الأمني في التوعية بقضايا الإرهاب في العراق، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، 373 -397 .
- التميمي، هاشم (2015)، دور الإعلام في مكافحة الارهاب، مجلة العلوم السياسية, 49 .
- أحمد, بدوي. (2009)، الإرهاب الفكري عبر وسائل الإعلام.
- احمد ، الصحاف. (2015). جدل الإرهاب والحداثة كُلفة مضاعفة في المجتمعات المأزومة. مجلة كلية التربية الاساسية, 725-726 .
- الرشيدي، عوض. (2017). دور الإعلام الجديد في التحريض على التطرف الفكري لدى الشباب (دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة حائل)
- العتيبي، نايف (2016)، التحريض على التطرف الفكري عبر وسائل الإعلام الجديدة: دراسة تحليل مضمون
- بلخباز نورة. (2018). مفهوم الارهاب في الصحافة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر، جامعة الجزائر، كلية علوم الاعلام والاتصال
- سارة، العالم. (2019)، صورة الجماعات الإرهابية في الوطن العربي كما تعكسها القنوات الإخبارية الأمريكية.
- محمد الحداد, محمود الصاوى(2019)، الإعــلام والإرهـــاب" جدلية العلاقة وضوابط المعالجة"، مجلة البحوث الإعلامية, 30
- نايف ، زاحم. (2020)، مجلس هيئة حقوق الإنسان يدين صمت العالم تجاه الإرهاب: فكرٌ منحرف قبل أن يكون ممارسة إجرامية.
- هيثم ، محمد،(2005)، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية.
- Bassiouni, M. C. (1996). International Crimes:" Jus Cogens" and" Obligatio Erga Omnes". Law and Contemporary Problems, 59(4),74.
- Ian Ross, J. (2007). Deconstructing the terrorism–news media relationship. Crime, media, culture, 215
- Iyengar, S., Peters, M. D., & Kinder, D. R. (1982). Experimental demonstrations of the" not-so-minimal" consequences of television news programs. The American Political Science Review, 848
- Huey, L. (2015). This is Not Your Mother's Terrorism: Social Media, Online Radicalization and the Practice of Political Jamming. Journal of Terrorism Research
- Kingston, S. (1995). Terrorism, the media, and the Northern Ireland conflict. Studies in Conflict & Terrorism, 231.
- Martin, G. (2017). Understanding terrorism: Challenges, perspectives, and issues. SAGE publications
- Miller, A. (1988). Terrorism, the Media and the Law.